قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية

مجلة البحوث والدراسات الاسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة: https://djisrs.dws.gov.iq

وسائل القرآن الكريم في الدفاع عن العقيدة الإسلامية

The Methods of the Holy Qur'an in Defending the Islamic Creed

م . م حيدر بشار سعيد*

وزارة التربية/مديرية تربية الرصافة الثالثة

Keywords

Methods، Quran، Holy، in defending، belief.

Abstract

The Holy Quran focuses on using diverse and innovative methods to strengthen faith and refute doubts، including: confronting intellectual deviations، appealing to the mind and heart by reflecting on the universe، presenting parables from the stories of the prophets، depicting the Day of Judgment and recompense، and constantly reminding people of God's greatness and His watchfulness over humanity. This instills a clear and correct belief and protects it from error، relying on rational، sensory، and innate evidence.

Keywords: Methods، Quran، Holy، in defending، belief.

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:

المراجعة:

القبول:١/٦/٢٠٢٦

الكلمات المفتاحية:

وسائل، القرآن، الكريم، في الدفاع، عن، العقيدة.

ملخص

ركز القرآن الكريم على استخدام الأساليب المتنوعة والمبتكرة لتثبيت الايمان ورخص وتفنيد الشبهات ومنها مواجهة الانحرافات الفكرية، وإثارة العقل والوجدان بالنظر للكـــون، وضرب الامثال لقصص الأنبياء، وتصوير الحساب والجزاء والتذكير المســـتمر والـــدائم بعظمة الله جل جلاله ومراقبته للبشر، مما يغرس العقيدة الواضحة والصحيحة ويحفظها من الزلل مستنداً بذلك الى الدليل العقلي والحسي والفطري .

* Asst. Lec. Haider Bashar Saeed

Hayder Beshar Saeed @gmial.com

١. المقدمة

الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر والذي صدق بميعاده، وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه، والصلاة والسلام على محمداً عبده الصفي، وأمينة الرضي، الذي بلغ الرسالة صادقاً بها، وعلى اهل بيته الطاهرين والصحابة المنتجبين.

وبعد...

فأن القرآن الكريم مصدر رئيسي للعقيدة الإسلامية والدفاع عنها بعدة اساليب وقد تناول في آياته قضايا الايمان والدفاع عنها، كذلك تطرق الى تعزيز العقيدة والرد على الشبهات، واستخدم القرآن الكريم التنوع. للدفاع عن العقيدة، أبرزها التفكر في آيات الكون ومناقشة الانحرافات وسرد قصص الانبياء ورسم صورة محببة للمؤمن وصوره منفر للكافرين، ويذكر الناس بحساب الله وعقابه والالزام بالحجج العقلية، قال تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾[١] .

هذا وقد اعتمد الباحث على المنهج التحليلي بهدف استقصاء الوسائل القرآنية في الدفاع عن العقيدة الإسلامية، اذ تكمن اهميته في تثبيت الايمان بالله تعالى ورد وتفنيد الشبهات عبر استخدام القرآن كدليل عقلي، وبيان اسلوب ومنهج القران الفريد في غرس أصول الدين ونقض الباطل بادله عقليه لمواجهة تحديات العصر وايضاح صورة حقيقيه للإسلام للأجيال، مما يجعل للبحث ضرورة لحماية الهوية الإسلامية، وقد جعلت هذا الجهد المتواضع لوجه الله وتقرباً منه، وقد واجهتي بعض الصعوبات كالوقت وصعوبة تنزيل المصادر لكني شحذت همتي وتوكلت على الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه، وقد جعلته في مقدمة و مبحثين وخاتمة، المبحث الأول مفهوم العقيدة الإسلامية وفيه ثلاثة مطالب المطلب الاول تعريف العقيدة لغةً واصطلاحا والمطلب الثاني آيات العقيدة في القرأن المطلب الثالث خصائص العقيدة واهميتها في حياة الفرد المسلم، المبحث الثاني وسائل القران الكريم المطلب الأول التمسك بتعاليم القرأن وتدبره والعمل بما جاء به وتطبيقه المطلب الثاني قصص الأنبياء والصالحين المطلب الثالث اثارة العقل والوجدان.

٢.المبحث الأول: مفهوم العقيدة الاسلامية

١.٢.المطلب الأول: مفهوم العقيدة

اولاً: العقيدة لُغةً: العقيدة في اللغة مشتقة من مادة (عقد) وقال ابن فارس (العين والقاف والدال أصل واحد بل يدل على شدَّ وشِدَّةِ وثوق، واليه ترجع فروع الباب كلها)[٢]، وقال ايضاً (واعتقد مالاً واخاً اي اقتناه، وعقد قلبه على كذا فلا ينزع عنه واعتقد الشيء صلب واعتقد الإخاء ثبت)[٣] وقال ابن منظور (وتعقد الأخاء استحكم مثل تذلل، عقد الشحم بعقد انبنى وظهر)[٤] وقد وردت في عدة آيات قرانيه (عقدتم ايمانكم)[٥]، (بما عقدتم الايمان)[٦]، وقال الراغب الاصفهاني العقد الجمع بين أطراف الشيء، ويستعمل ذلك في الاجسام

الصلبة كعقد الحبل، وعقد البناء، ثم يستعار ذلك للمعاني نحو عقد البيع والعهد وغيرهما، فيقال (عاقدتهُ، وعقدته، وتعاقدنا وعقدت يمينه)[٧].

يستخلص الباحث من هذه المعاني اللغوية أنها (تؤدي إلى مفهوم خاص اشتقت منه العقيدة، وهو مفهوم الشد والربط، ثم مفهوم التأكيد والتوفيق والتصديق الذي لا يقبل الشك).

ثانياً: العقيدة اصطلاحاً: عُرّفت العقيدة بتعريفات كثيره منها (الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، وفي الدين يقصد بها الاعتقاد دون العمل، كعقيدة وجود الله، وبعثه الرسل، وجمعها عقائد)[٨]. ويقصد بالعقيدة بانها (الاعتقاد دون العمل، أو هي الجانب النظري الذي يطلب به الايمان الذي لا يرقى اليه الشك ولا تؤثر فيه شبهه كعقيدة وجود الله وبعثهُ الرسل)[٩]

٢.٢.المطلب الثاني: آيات العقيدة في القران (نماذج):

ركز القرءان الكريم على العقيدة في مواطن عدة كونها الأساس المتين الذي يرسخ دعائم الايمان وقد وردت في آيات عديدة منها:

اولاً: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[١٠]، تعلل هذه الآية الكريمة بأن رب الجميع واحد هو المدبر والكل يجب عليهم ان يدعوا ويشكروا له وتؤكد توحيد رب العالمين من جهتين، الأولى انه تعالى هو الذي خلق السماوات والأرض جميعا ثم دبر امرها بالنظام الاحسن الجاري فيها الرابط بينها جميعاً فهو رب العالمين. اما من الجهة الثانية أنه تعالى هو الذي يهيئ لهم الارزاق بإخراج انواع الثمرات التي يرتزقون بها بخلق ذلك بأعجب الطرق المتخذة والطفها وهو الامطار فهو ربهم لا رب سواه.

ثانياً: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[١١] .فالله سبحانه وتعالى لا يريد لعباده الشرك، ولا يرضا لهم ان يُحّرموا ما أحله الله من الطيبات وإرادته هذه ظاهره منصوص عليها في شرائعه على السنة الرسل الذين كُلفوا بالتبليغ وحده فقاموا به وأدوه ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ﴾[١٢] فهذا أمره وهذه أرادته لعباده. والله تعالى لا يأمر الناس بأمر يعلم أنه منعهم خلقه من القدرة عليه، او دفعهم قسراً الى مخالفته، وآية عدم رضاه عن مخالفة أمره هذا ما أخذ به المكذبين. وتشمل آيات العقيدة في القران آيات التوحيد، والايمان بالرسل، والكتب السماوية، والقدر، وتتنوع هذه الآيات في سور مختلفة من القران، وتتناول موضوعات اساسية مثل الايمان بـ الله وحده والايمان بالملائكة واليوم الاخر والقدر خيره وشره، وكما اشارت الآية الكريمة ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[١٣] اشارت هذه الآية الكريمة الى اراده الخالق الحكيم ومشيئته في ان يخلق البشر باستعداد للهدى والضلال، وان يدع مشيئتهم حره

في اختيار اي الطريقين، ومنحهم بعد ذلك العقل يرجحون به احد الاتجاهين، بعد ما بث في الكون من آيات الهدى ما يلمس العين والأذن والحس والقلب والعقل حيثما اتجهت آناء الليل واطراف النهار. ثم شاءت رحمته بعباده بعد كل هذا الا يدعهم لهذا العقل وحده، فوضع هذا العقل ميزاناً ثابتاً في شرائعه التي جاءت بها رسله، يثوب اليه العقل كلما غم عليه الأمر، ليتأكد منه جواب تقديره أو خطئه عن طريق الميزان الثابت الذي لا تعصف به الاهواء، ولم يجعل الرسل جبارين يلوون اعناق الناس إلى الايمان، ولكن مبلغين ليس عليهم إلا البلاغ، ففريق منهم استجاب (فمنهم من هدى الله) وفريق شرد في الضلال (ومنهم من حقت عليه الضلالة) وهذا الطريق وذاك كلاهما لم يخرج على مشيئة الله، وكلاهما لم يفسرهما الله قسراً على هدى أو ضلاله إنما سلك طريق شاءت إرادة الله ان تجعله حراً في سلوكه لا بعد ما زودته بمعالم الطريق في نفسه وفي الافاق[١٤]

٣.٢.المطلب الثالث: خصائص العقيدة واهميتها في حياة الفرد المسلم

تعد العقيدة المحرك الأول للسلوك البشري والموجه الاول لبوصلة نحو تحقيق أهدافه فهي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها حياة الانسان، لقد اختصت العقيدة الإسلامية بخصائص فريدة ومنها:

أولاً: فطر الانسان على الايمان بالله:

قال تعالى ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾(١٥)، وقال رسول الله صلي الله (ما من مولود إلا يولد على الفطرة) [١٦]، وهذه الفطرة منقادة لتوحيد الله وإفراده بالعبادة وقال تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ .... ﴾ [١٧]، فسرها ابن كثير بقوله (يخبر الله تعالى انه استخرج ذرية بني آدم من أصلابهم شاهدين على أنفسهم أن الله ربهم ومليكهم، وأنه لا إله إلا هو، كما أنه تعالى فطرهم على ذلك وجبلهم عليه)[١٨].

ومما يستنتج من هذه الشهادة مع الفطرة تأكيد العهد والميثاق، وهو بهذا يتفق مع المدلول اللغوي للعقيدة المأخوذ من (عَقَدَ) ومنهُ وعَقْد وعقود) (والعقود أوثق العهود) [١٩].

وقد اشار بعض علماء الاجتماع (الى حاجه الانسان الى العقيدة، لأنها تمثل الغذاء الروحي والفكري وتحقق له الهدوء والاستقرار النفسي، ولعل هذا هو ما يسفر سعي الانسان المستمر للارتباط بعقدة ما، من اجل. إشباع الحاجة النفسية للعقيدة) [٢٠] وفي ذلك، دلاله واضحة على فطرية العقيدة.

وبما ان عقيدة الاسلام هي عقيدة الفطرة وهي الجهد فإنّ (الانسان يبقى حائراً قلقاً مضطرباً نفسياً، حتى يؤمن الأيمان الكامل بوجود الله تعالا فاذا وصل الى هذه المرتبة وجد الأمن النفسي والراحة الداخلية والطمأنينة القلبية) [٢١].

ثانياً: الوضوح واليسر

اختصت العقيدة الاسلامية بخصيصة الوضوح واليسر، فهي عقيده بسيطة واضحه لا غموض فيها، ولا تعقيد، ومن مظاهر بساطة العقيدة الاسلامية أساسها واضح قائم على التوحيد، فالله واحد وهو صاحب

السلطان على كل شيء، ثم ان العلاقة التي تقيمها بين العبد وربه هي علاقه واضحه تقوم على عبودية العبد لربه، الذي يتوجه اليه بالطلب والدعاء، ويتجاوب الناس معها عبر التاريخ الطويل على مختلف أصنافهم ودرجاتهم دون تعريف و هذا مما ساعد على الانتشار في معظم يقاع الأرض بسرعه مذهله وفي فتره وجيزة من غير اكراه أو أجبار أو أغراء، لأنها دعوه وليست تبشير، تقوم على حوافز داخليه في النفس البشرية[٢٢].

٣.المبحث الثاني: وسائل القران الكريم

١.٣.المطلب الأول: التمسك بتعاليم القرءان وتدبره والعمل بما جاء به وتطبيقه:

القرآن الكريم هو الوحي الالهي المنزل على خاتم الانبياء محمد بن عبد الله (صلى الله عليه واله) لفظاً ومعناً واسلوباً والمكتوب في المصاحف والمنقول عنه بالتواتر وهو سنه الاسلام الحي ومعجزاته الخالدة، وهو الشافع المشفع، وقائل مصدق وعلينا الايمان به وتصديقه وتدبره قال تعالى ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [٢٣].

(افلا يتدبرون القرآن) بأن يتفكروا فيه ويعتبروا به وقيل افلا يتدبرون القرآن فيقضوا ما عليهم من الحق (ام على قلوبهم اقفالها) معنى تنكير القلوب إرادة قلوب هؤلاء ومن كان مثلهم من غيرهم وفي هذه دلالة على بطلان قول من قال لا يجوز تفسير شيء من ظاهر القرآن إلا بخبر وسمع وفيه تنبيه ايضاً على فساد قول من يقول ان الحديث ينبغي ان يروى على ما جاء وان كان مخالفاً لأصول الديانات في المعنى لأنه سبحانه دعا الى التدبير والتفكر وذلك مناف للتعامي والتجاهل[٢٤].

وقد أوصانا الله تعالى ورسوله واهل البيت عليهم السلام بقرأته وحفظه حيث ورد في الحديث الشريف عن النبي محمد (صلى الله عليه واله) ((أفضل العبادة قراءة القرآن))[٢٥] وعن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال: (من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن أختلط القرآن بلحمه ودمه، وجعله الله عز وجل مع السفرة الكرام البررة وكان القرآن حجيزاً عنه يوم القيامة، يقول يا رب ان كل عامل قد أصاب أجر عمله غير عاملي فبلغ به اكرم عطاياك، فيكسوه الله العزيز الجبار حلتين من حلل الجنة ويوضع على رأسه تاج الكرامة ثم يقال له هل أرضيناك فيه ؟ فيقول القرآن يا رب قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا فيعطر الا من بيمينه والخلد بيساره ثم يدخل الجنة، فيقال له اقرأ واصعد درجه، ثم يقال هل بلغنا وارضيناك؟ فيقول: نعم، قال: ومن قرأة كثيراً وتعاهده بمشقه من شدة حفظه اعطاه الله عز وجل أجر هذا مرتين) [٢٦].

والعمل بالقرآن وتطبيقه اثار عظيمة ورد ذكرها في القران وفي السنة النبوية نذكر منها، قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [٢٧]، فسر الصد بالأعراض عن سبيل الله وهو الاسلام، وفسر بالمنع وهو منعهم الناس ان يؤمنوا بما كان النبي (صلى الله عليه واله) يدعوا اليه من دين التوحيد كما عن بعض آخر.

فالمراد بالذين كفروا كفار مكة ومن تبعهم في كفرهم وقد كانوا يمنعون الناس عن الايمان بالنبي (صلى الله عليه واله) ويفتنونهم، وحدهم ايضا عن المسجد الحرام [٢٨].

ومن آثار القران الكريم يكون سبب الشفاعة في الاخره، قال رسول (صلى الله عليه واله) يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران، وضرب لهما رسول الله (صل الله عليه واله) ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد، قال: كأنهما غمامتان، او ظلتان سوداوان بينهما شَرقُ، أو كأنهما حزقان من طير بينهما شرق، تحاجان عن صاحبها[٢٩].

٢.٣.المطلب الثاني: من خلال ذكر قصص الانبياء والصالحين (نماذج):

إن هداية الانساب إلى السعادة والكمال تكون إما بفطرته وأما بأمر وراءها، والاول غير كافٍ لأنهُ هو نفسهُ الموجب للاختلاف، فكيف يرفعه، فوجب ان تكون الهداية بغير طريق الفطرة والطبيعة، وهو التفهيم الالهي بالنبوة والوحي وهذه الحجه من مقدمات مُصرح بها في كتاب الله، منها قوله تعالى ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ۗ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٣٠] وتتلخص وظائف الانبياء في ثلاث أمور، هي الدعوة الى الايمان بالله وعبادته والى الايمان باليوم الآخر وما يتعلق به و تبيان الشرائع التي فيها صلاح الانسان وسعادته في الدنيا والأخرة ومن هنا نذكر بعض قصص الانبياء عليهم السلام منها قصه النبي محمد (صلى الله عليه واله) فهو خاتم الانبياء وافضل الانبياء عليهم السلام وان دينه الاسلام ناسخ الاديان، وأن شريعته باقيه إلى يوم القيامة.

فلا بأس بالإشارة الى بعض احواله الكريمة، فهو محمد بن عبد الله (صلى لله عليه واله) وأمه آمنه بنت وهب ولد في يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأول بعد طلوع الفجر في عام الفيل، وبعث في الرسالة في السابع والعشرين من شهر رجب، بعد ما مضى من عمره الشريف اربعين سنة اذ نزل عليه جبرائيل (عليه السلام) وهو ملك الوحي، وكان النبي (صلى الله عليه واله) حينئذ في غار حراء، فأنزل عليه آيات من سورة العلق قوله تعالى (ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ (٢) ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ (٣) ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ (٤) عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ (٥))[٣١]، فقام (صلى الله عليه واله) بتبليغ رسالات ربه، وأخذ يدور في الازقة، و هو يقول: (يا أيها الناس قولوا لا اله إلا الله تفلحوا)[٣٢]، وحيث أن اهل مكة كانوا مشركين جعلوا يستهزؤون به ويضحكون منه ويؤذونه، حتى قال الله (ما أوذي نبي مثل ما أوذيت). [٣٣]

ولم يؤمنوا به الا نفر قليل، أولهم، علي بن ابي طالب (عليه السلام) ثم زوجته خديجه (عليها السلام) ثم جمع آخر، ولما كثر اضطهاد المشركين له هاجر إلى المدينة، وهذه الهجرة في بدء تاريخ المسلمين و هناك

أكثر المسلمون، وشرعت الدولة الاسلامية تعتز بالعدة والعدد، حتى فاقت حضارات العالم، ومنذ أن بعث النبي (صلى الله عليه واله) بالرسالة الى ان توفي، كان القرآن الحكيم ينزل عليه من الله تعالى شيئاً فشيئا وفي مناسبات مختلفة حتى اكمل هذا الكتاب العظيم في ثلاث وعشرين سنه، فكان النبي ينظم دين المسلمين ودنياهم، ويعلمهم الكتاب والحكمة، ويشرع لهم قوانين العيادة، والمعاملة والمعاشرة و السياسة وغيرها، هذا هو بين المسلمين، و هذا شرع الاسلام، ودينه خير الاديان. وكتابه خير الكتب، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد[٣٤].

ونذكر قصة النبي هود عليه السلام وقوم عاد قال الله تعالى ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾[٣٥]، وقد ذكر الله سبحانه قصته في كثير من السور والآيات (وعاد) هو عاد بن عون بن ارم بن سام بن نوح، أخاهم في النسب، لان هود بن شالخ بن ارفخشد بن نوح، وقيل هو ابن عبد الله بن رياح بن حلون ابن عاد بن علوص بن آدم بن سام بن نوح، وقد جعلهم الله سكان الأرض من بعد قوم نوح وزادهم بسطة في الخلق، كان أطولهم مائة ذراع وأقصرهم سبعين ذراع وقال ابو جعفر الباقر عليه اسلام: كانوا كأنهم النخل طوال فكان الرجل منهم يضرب الجبل بيده فيهدم منه قطعة[٣٦] وكانوا يعبدون اصناماً سموها الهه، ولذا قال لهم هود(ع): ﴿ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا ﴾ [٣٧]

وقيل معناه تسميتهم لبعضها انه يسقيهم المطر والارض وان يأتيهم بالرزق والاخر انه يشفى من المرض والاخر انه يصحبهم في السفر، وهؤلاء الذين اهلكهم الله بالريح، وكانوا يقولون لنبيهم هود ولا نقول فيك الا انه اصابك بعض الهتنا بسوء فخيل عملك فسلبك اياه، وكانوا يبنون البنيان بالمواقع المرتفعة. ليشرفوا على المارة فيسخروا بهم ويعبثوا منهم، وقيل انه معنى قوله (اتبنون بكل ربع) هو اتخاذهم بروجاً للحمام عبثاً ولما دعاهم ولم يفتح بهم حبس الله سبحانه عنهم المطر فساق إليهم سحابة سوداء فاستبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا فقال هود (ع) بل هو العذاب الذي طلبتموه فأرسل الله عليهم ريحاً اهلكت كل شيء واعتزل هود ومن معه في حضيره لم يصبهم من تلك –الريح الا ما تلين على الجلود وتلتذ به الانفس.

وانها لتمر على عاد بالطعن ما بين السماء والأرض حتى ترى الظعينة كأنها جراده، وقد سخر تلك الريح عليهم سبع ليال وثمانية أيام وهي التي تسميها العرب أيام العجوز ذاته برود ورياح شديده، وانما سميت الى العجوز، لأن عجوزاً دخلت سرباً فتبعتها الريح فقتلتها في اليوم الثامن [٣٨].

٣.٣.المطلب الثالث: اثارة العقل والوجدان:

إن القرآن الكريم يستخدم العقل كأداة أساسية لفهم العقيدة، وذلك من خلال دعوة التفكر في الكون والنفس، ومناقشة الافكار المنحرفة، وتوجيه الانسان نحو الحق من خلال أدله عقليه ووجدانيه متكاملة و تختصر في مجال ادارة العقل بالآيات والتركيز على أصول الدين (العدل، التوحيد، النبوة، الامامة المعاد بيوم القيامة) كأجابات فطريه وادله عقليه باستخدام

اسلوب الاقناع والحوار والترغيب والترهيب، ومن الآيات قوله تعالى في سورة الحج ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[٣٩]

تعالى ذكره: أفلم يسيروا هؤلاء المكذبون بآيات الله و الجاحدون بآيات الله وقدرته في البلاد فينظروا إلى مصارع ضربائهم من مكذبي رسل الله الذين خلوا من قبلهم، كعاد وثمود وقوم لوط و شعيب، وساكنهم فيتفكروا فيها و يعتبروا بها ويعلموا بتدبيرهم أمرها وأمر أهلها، سنة الله فيمن كفر وعبد غيره وكذب رسله، فينيبوا عن كفرهم وعتوهم، ويكون لهم أذا تدبروا ذلك واعتبروا به وأنابوا إلى الحق (قلوب يعقلون بها) حجج الله على خلقه وقدرته على ما بينا (أو آذان يسمعون بها) يقول: أو آذان تصغي لسماع الحق فتعي ذلك وتميز بينه وبين الباطل، وقوله (فانها لا تعمى الابصار) فإنهاء تعمي ابصارهم ان يبصروا بها الاشخاص ويروها، بل يبصرون ذللا ابصارهم ولكن تعمى قلوبهم التي في صدورهم عن أنصار الحق ومعرفته والهاء في قوله (فإنها لا تعمي) ها عماد، كقول القائل: إنه عبد الله قائم، وقيل (والله تحمى القلوب التي في الصدور) والقلوب لا تكون الا في الصدور توكيد للكلام كما قيل: يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم[٤٠].

وكذلك الآية من سورة الزمر في قوله تعالى ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[٤١] العلم وعدمه مطلقات لكن المراد بها بحسبهما ينطبق على مورد الآية العلم بالله وعدمه فإن ذلك هو الذي يكمل به الانسان وينتفع بحقيقه معنى الكلمة ويتفرد بعدمه، وغيره من العلم كالمال ينتفع به في الحياة الدنيا ويفنى بفنائها وقوله: (إنما يتذكر أولوا الالباب) أي ذو العقول وهو في مقام م التحليل لعدم تساوي الفريقين بأن أحد الفريقين يتذكر حقائق الامور دون الفريق الاخر فلا يستويان بل يترجح الذين يعملون على غيرهم[٤٢] .

ويلفت القران الكريم في إثارة الوجدان نظر الانسان للتدبر في آيات الكون، اذ تشمل الآيات الكون بفخامته الهائلة ودقة معجزاته على لك بطريقة تجعل الانسان يستقبل هذه الامور كان يرها و يلاحظها لأول مره، ومن هذه الآيات قوله تعالى ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[٤٣] اي هذه في ارتفاعها واتساعها، وهذه من انخفاضها وكثافتها وما فيها من الآيات المشاهدة العظيمة من كواكب وسيارات و ثوابت وبحار وجبال وقفار و اشجار ونبات وزروع وحيوان و معادن و منافع مختلفة الالوان والطعوم والروائح والخواص (واختلاف الليل والنهار) اي تعاقبهما وتقارضهما الطول والقصر، فتارة يطول هذا ويقصر هذا، ثم يعتدلان، ثم يأخذ هذا من هذا فيطول الذي كان قصيراً، ويقصر الذي كان طويلا وكل ذلك تقدير العزيز الحكيم، ولهذا قال (لأولي الألباب) اي

العقول التامة الذكية التي تدرك الاشياء بحقائقها على جلياتها، وليس كالصم البكم الذين لا يعقلون(٤٤)

٤.خاتمة البحث

١– رسوخ مفهوم العقيدة: خلص البحث إلى أن العقيدة الإسلامية ليست مجرد أفكار ذهنية، بل هي التصديق الجازم واليقين القلبي الذي يوجه سلوك الإنسان ويربطه بخالقه.

٢– شمولية الآيات القرآنية: تبين أن آيات العقيدة في القرآن الكريم جاءت متنوعة وشاملة، ترسي دعائم التوحيد وتفند الشبهات بأسلوب يجمع بين قوة الحجة وسهولة البيان.

٣– تفرّد الخصائص: اتضح من خلال الدراسة أن من أهم خصائص العقيدة الإسلامية أنها "توقيفية" و"ربانية" و"فطرية"، مما يجعلها تتوافق مع العقل السليم وتلبي احتياجات الروح.

٤– أثر العقيدة في الفرد والمجتمع: استنتج البحث أن العقيدة هي صمام الأمان للفرد؛ فهي تمنحه الطمأنينة النفسية، وتوجه طاقاته نحو البناء، وتحرره من الخضوع لغير الله.

٥– المنهج العملي للتمسك بالقرآن: إن الدفاع عن العقيدة يبدأ من تعزيز الصلة بالقرآن الكريم (تلاوةً، وحفظاً، وتدبراً)، باعتباره المصدر الأول والمحرك الأساسي للإيمان.

٦– القصص القرآني كأداة تثبيت: أثبت البحث أن ذكر قصص الأنبياء والصالحين ليس مجرد سرد تاريخي، بل هو وسيلة تربوية فاعلة لتثبيت قلوب المؤمنين وتقديم نماذج واقعية للصبر والثبات على الحق.

٧– مخاطبة العقل والوجدان: من أعظم وسائل القرآن في الدفاع عن العقيدة هي إثارة العقل بالتفكر في ملكوت السماوات والأرض، وتحريك الوجدان بالترغيب والترهيب، مما يحقق توازناً فكرياً وشعورياً.

التوصية الختامية: يوصي البحث بضرورة العودة إلى مناهج القرآن في عرض العقيدة، والتركيز على غرس قيمها في الأجيال الناشئة لمواجهة التحديات الفكرية المعاصرة.

الهوامش

١– سورة الأنبياء: الاية ٤٥ .

٢– معجم مقايس اللغه: ابو الحسين احمد بن فارس زكريا القزويني الرازي، كتاب العين، ج٤، ص٨٧ .

٣– المصدر السابق: ص ٨٧

٤– لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (ت٧١١هـ) ط ٣ / بيروت ١٤١٤ هـ، مادة عقد ج١٠ / ص ٢٢١

٥– ابي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الاصفهاني، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ج١، ص٥٧٦ .

٦– سورة النساء: ايه ٣٣

٧– سورة المائدة: ايه ٨٩

٨– المعجم الوسيط: ابراهيم أنس، ابراهيم مصطفى احمد الزيات، مجمع اللغة العربية. مادة (عقد) ص ٦١٤ .

٩- العقيدة الإسلامية في القران الكريم: داود علي فاضل الفاغوري، دار الفكر، عمان ١٩٨٩م، ص٧ .

١٠-سورة الاعراف: ايه ٥٤

١١- الميزان في تفسير القرآن: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان ج ٨ / ص ٥٤

١٢-سورة النحل: الايه ٣٦

١٣- في ظلال القرآن: سيد بن الحاج قطب بن إبراهيم المعروف ب(سيد قطب)، دار الأصول العلمية، ج٤، ص١٥٧٥ .

١٤-سورة الروم: ايه ٣٠

١٥-الكافي: ثقه الاسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب اسحاق الكليني، باب كون المؤمن في صلب الكافر، دار أحياء التراث ج ٢، ص ١٤

١٦-سورة الاعراف: ايه ١٧٢

١٧-تفسير القرآن العظيم: للحافظ ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (٧٠١ – ٧٧٤هـ) دار ابن حزم، ج٢ / ص٢٦١

١٨-لسان العرب: مصدر سابق، و ينظر، دراسات في العقيدة الإسلامية محمد احمد الخطيب، ص٩ .

١٩- بناء المجتمع الإسلامي ونظمه: نبيل السيوطي، ص٢٤ .

٢٠- اضواء على الثقافة الإسلامية ناديه شريف العمري، ط ١، مؤسسه الرسالة، بيروت – لبنان، ص٨٦٤

٢١-دراسات في الثقافة الإسلامية: صالح دياب هندي، ص ٥٤

٢٢-سورة محمد: ايه ٢٤ .

٢٣-مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) نشر –دار المرتضى، ص١٨٠ .

٢٤-وسائل الشيعة: الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام (رقم الحديث ٧٧٠١) ج٦/ ص١٩١

٢٥- الكافي المصدر سابق / ج ٢ ص ٦٠٣، وينظر وسائل الشيعة (رقم الحديث ٧٦٧٠) ج ٦/ ص ١٧٧

٢٦-سورة محمد: الايه (٢)

٢٧- الميزان في تفسير القران / ج٢٠، ص ١٤، مصدر سابق

٢٨- صحيح مسلم: للامام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري – النيسابوري، (٢٦ – ٢٦١ هـ) دار الكتب العلمية، ج١ ' ص ٨٠٥

٢٩-سورة البقرة / الاية ٢١٣ .

٣٠- سورة العلق: الايات (١، ٢، ٣،٤،٥)

٣١- المناقب علي بن محمد المغازلي (ت ٤٨٣هـ) نشر دار الاثار صنعاء الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ج١، ص٥٦ .

٣٢-كشف الغمة في معرفه الأئمه: ابي الحسن علي بن ابي الفتح الاريلي، المجمع العالمي، ج٢، ص ٥٣٧ .

٣٣- المقدمة العقائدية: الاعلام السيد محمد الحسيني الشيرازي الأمين للطباعة والنشر، ط١، ص ١٩

٣٤- سورة الاعراف: الايه ٦٥ .

٣٥-التبيان في تفسير القران ابي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ) ج٤، ص٤٤٥ .

٣٦-سورة الأعراف: الايه ٧١ .

٣٧-النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين: السيد نعمة الله الجزائري، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت لبنان، ص ٩٧

٣٨-الحج: الاية:٤٦

٣٩-تفسير الطبري: ص ٣٣٧ مصدر سابق.

٤٠-سورة الزمر: الايه ٩

٤١-الميزان في تفسير القران: ج ١٧ / ص ٢٢٩

٤٢-سورة ال عمران: الايه ١٩١-١٩٠

٤٣-تفسير ابن كثير: مصدر سابق، ٧٥

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- **المصادر بالعربية**

١- اضواء على الثقافة الإسلامية ناديه شريف العمري، ط ١، مؤسسه الرسالة، بيروت –لبنان.

٢- بناء المجتمع الإسلامي ونظمه: نبيل السيوطي.

٣- التبيان في تفسير القران ابي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ).

٤- تفسير ابن كثير: مصدر سابق.

٥- تفسير الطبري: ص ٣٣٧ مصدر سابق.

٦- تفسير القرآن العظيم: للحافظ ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (٧٠١ – ٧٧٤هـ) دار ابن حزم.

٧- دراسات في الثقافة الإسلامية: صالح دياب هندي.

٨- صحيح مسلم: للامام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري – النيسابوري، (٢٦ – ٢٦١ هـ) دار الكتب العلمية.

٩- العقيدة الإسلامية في القران الكريم: داود علي فاضل الفاغوري، دار الفكر، عمان ١٩٨٩م.

١٠-في ظلال القرآن: سيد بن الحاج قطب بن إبراهيم المعروف ب(سيد قطب)، دار الأصول العلمية.

١١-الكافي: ثقه الاسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب اسحاق الكليني، باب كون المؤمن في صلب الكافر، دار أحياء التراث.

١٢-الكافي المصدر سابق / ج ٢ ص ٦٠٣، وينظر وسائل الشيعة (رقم الحديث ٧٦٧٠).

١٣-كشف الغمة في معرفه الأئمه: ابي الحسن علي بن ابي الفتح الاريلي، المجمع العالمي.

١٤-لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (ت٧١١هـ) ط ٣ / بيروت ١٤١٤ هـ، مادة عقد.

١٥-لسان العرب: مصدر سابق، و ينظر، دراسات في العقيدة الإسلامية محمد احمد الخطيب.

١٦-مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) نشر –دار المرتضى.

١٧-المصدر السابق.

١٨-المعجم الوسيط: ابراهيم أنس، ابراهيم مصطفى احمد الزيات، مجمع اللغة العربية. مادة (عقد).

١٩-معجم مقايس اللغه: ابو الحسين احمد بن فارس زكريا القزويني الرازي ، كتاب العين.

٢٠-مفردات الفاظ القرءان: ابي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الاصفهاني، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان.

٢١-المقدمة العقائدية: الاعلام السيد محمد الحسيني الشيرازي الأمين للطباعة والنشر، ط١.

٢٢–المناقب علي بن محمد المغازلي (ت ٤٨٣هـــ) نشر دار الاثار صنعاء الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.
٢٣–الميزان في تفسير القران: العلامة الســيد محمــد حسين الطباطبائي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان.
٢٤–النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين: السيد نعمة الله الجزائري، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت لبنان.
٢٥–وسائل الشيعة: الشيخ محمد بــن الحســن الحــر العاملي (ت ١١٠٤هــ) تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام (رقم الحديث ٧٧٠١).

The Holy Quran

*** Source**

1. Lights on Islamic Culture، Nadia Sharif Al-Omari، 1st ed.، Al-Risalah Foundation، Beirut، Lebanon.
2. Building and Organizing Islamic Society، Nabil Al-Suyuti.
3. Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an، Abu Ja'far Muhammad ibn al-Hasan (d. 460 AH).
4. Tafsir Ibn Kathir: Previous source.
5. Tafsir al-Tabari، p. 337، Previous source.
6. Tafsir al-Qur'an al-'Azim، by Al-Hafiz Abu al-Fida' Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi (701-774 AH)، Dar Ibn Hazm.
7. Studies in Islamic Culture، Saleh Diab Hindi.
8. Sahih Muslim، by Imam Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Nisaburi (26-261 AH)، Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
9. Islamic Creed in the Noble Qur'an، by Dawood Ali Fadil al-Faghuri، Dar al-Fikr، Amman، 1989. 10- In the Shade of the Qur'an: Sayyid ibn al-Hajj Qutb ibn Ibrahim، known as Sayyid Qutb، Dar al-Usul al-Ilmiyya.
11- Al-Kafi: Thiqat al-Islam Abu Ja'far Muhammad ibn Ya'qub Ishaq al-Kulayni، Chapter on the Believer Being in the Loins of the Disbeliever، Dar Ihya' al-Turath.
12- Al-Kafi، previous source، vol. 2، p. 603. See also Wasa'il al-Shi'a (Hadith No. 7670).
13- Kashf al-Ghumma fi Ma'rifat al-A'imma: Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Fath al-Arayli، Al-Majma' al-Alami.
14- Lisan al-'Arab: Muhammad ibn Mukarram ibn Ali، Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwayfi'i al-Ifriqi (d. 711 AH)، 3rd ed.، Beirut 1414 AH، entry for 'aqd.
15- Lisan al-'Arab: previous source. See also Studies in Islamic Creed by Muhammad Ahmad al-Khatib. 16- Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an: Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (d. 548 AH)، published by Dar al-Murtada.
17- Ibid.

18- Al-Mu'jam al-Wasit: Ibrahim Anas، Ibrahim Mustafa Ahmad al-Zayyat، Arabic Language Academy، entry (عقد).

19- Mu'jam Maqayis al-Lughah: Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris Zakariya al-Qazwini al-Razi، Kitab al-'Ayn.

20- Mufradat Alfaz al-Qur'an: Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad ibn al-Mufaddal al-Raghib al-Isfahani، Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah Publications، Beirut، Lebanon.

21- Al-Muqaddimah al-'Aqa'idiyyah: Al-A'lam al-Sayyid Muhammad al-Husayni al-Shirazi al-Amin for Printing and Publishing، 1st edition.

22- Al-Manaqib Ali ibn Muhammad al-Maghazili (d. 483 AH)، published by Dar al-Athar، Sana'a، 1st edition، 1424 AH. 23. Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an (The Balance in the Interpretation of the Qur'an): by Allamah Sayyid Muhammad Husayn al-Tabataba'i، Al-A'lami Foundation for Publications، Beirut، Lebanon.

24. Al-Nur al-Mubin fi Qisas al-Anbiya' wa al-Mursalin (The Clear Light in the Stories of the Prophets and Messengers): by Sayyid Ni'matullah al-Jaza'iri، Al-A'lami Foundation for Publications، Beirut، Lebanon.

25. Wasa'il al-Shi'a (The Means of the Shi'a): by Shaykh Muhammad ibn al-Hasan al-Hurr al-'Amili (d. 1104 AH)، edited by the Ahl al-Bayt Foundation (Hadith No. 7701).